أطبّاء بلا حدود
أغسطس 2025

هذه ليست إغاثة، بل قتلٌ مُمنهج

شهادة الفريق الطبي في أطباء بلا حدود من الخطوط الأمامية توثّق الإصابات الجماعية المُمنهجة في مواقع مؤسسة غزة الإنسانية في قطاع غزة.

غزة © أطبّاء بلا حدود

MEDECINS SANS FRONTIERES

أطبّاء بلا حدود

جدول المحتويات

مقدّمة 3

خلفية: "مواقع التوزيع الآمنة" لمؤسسة غزة الإنسانية 6

المنهجية 11

شهود على المذبحة - مراكز الرعاية الصحية الأولية على خط المواجهة 13

ثمن "المساعدات" - إصابات بطلقات نارية من مواقع مؤسسة غزة الإنسانية 16

إصابات بطلقات نارية بين الأطفال 17

عنف معمم في نقاط التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية 22

الاستجابة الطبية تحت الضغط 25

الخاتمة 25

المطالبات الرئيسية 29

الملحق- بطاقة تقييم مدى امتثال مؤسسة غزة الإنسانية للمعايير الإنسانية 31

مقدّمة

شهد النزاع في غزة 21 شهرًا من الرعب المروّع وإذلال الكرامة الإنسانية. ووقف العالم شاهدًا على معاناة المدنيين العاجزين عن الفرار، وهم يُجَوَّعون، ويُهجَّرون قسرًا، ويُقصفون بلا هَوادة على يد أحد أكثر جيوش العالم "تطورًا" — والمُسلّح بدعم من الدول الغربية. وفي مايو/أيار 2025، دخلت الإبادة الجماعية المتواصلة في غزة نفقًا مظلمًا آخر، إذ بدأت السلطات الإسرائيلية بتفكيك جهود الاستجابة الإنسانية التي تقودها الأمم المتحدة، واستبدالها بآلية مُسلّحة لتوزيع غذاء، تُشرف عليها جهة مجهولة تُدعى مؤسسة غزة الإنسانية.[1] وقد وصفت الحكومتان الإسرائيلية والأمريكية هذه المؤسسة بأنها "حل مبتكر"، في محاولة لتبرير هذه الخطوة باعتبارها ردًا على مزاعم غير مثبتة بسرقة المساعدات في غزة، واتهامات لا أساس لها تُشكّك في أداء الأمم المتحدة.[2]

في الواقع، تسبب نظام توزيع الغذاء المُسلّح بتحويل التجويع إلى أداة حرب، وساهم في تفاقم المأساة الإنسانية. فقد أدّت عمليات التوزيع في مواقع مؤسسة غزة الإنسانية إلى مستويات مروّعة من العنف وسفك الدماء، استهدفت بشكل خاص الشباب الفلسطينيين، وامتدت أيضًا إلى النساء والأطفال الذين توافدوا إلى تلك المواقع بحثًا عن لقمة تسدّ جوعهم. وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير، أفادت وزارة الصحة في غزة بمقتل أكثر من 1000 شخص وإصابة ما لا يقل عن 7200 آخرين أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات، غالبيتهم في مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية.[3]

---

1. شملت محاولات الحكومة الإسرائيلية لتقويض نظام المساعدات الإنسانية الذي تقوده الأمم المتحدة محاولاتٍ لتفكيك وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). في أكتوبر/تشرين الأول 2024، أقرّ الكنيست الإسرائيلي قانونًا يهدف إلى منع الأونروا من العمل على الأراضي السيادية الإسرائيلية، بما فيها القدس الشرقية التي ضمّتها إسرائيل.

2. لم يجد تحليل داخلي أجرته الحكومة الأمريكية أي دليل على قيام حركة حماس الفلسطينية المسلحة بسرقة ممنهجة للإمدادات الإنسانية الممولة من الولايات المتحدة، مما يُشكك في المبرر الرئيسي الذي تقدمه إسرائيل والولايات المتحدة لدعم عملية مساعدات خاصة مسلحة جديدة (رويترز، 25 يوليو/تموز 2025، متاح هنا). كما أكدت رئيسة برنامج الأغذية العالمي أن المزاعم الإسرائيلية حول حرف حماس لمسار المساعدات على نطاق واسع لا تستند إلى أي أدلة موثوقة.

3. يُرجى ملاحظة أن هذا الرقم يشمل الضحايا في محيط قوافل برنامج الأغذية العالمي، إضافة إلى مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية. المصدر: "تحديث الوضع الإنساني رقم 307 | قطاع غزة" (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 24 يوليو/تموز 2025)، متاح [هنا]. أما عبد الله حماد، الموظف الثاني عشر في أطباء بلا حدود الذي يُقتل في غزة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، فقد فارق الحياة في 3 يوليو/تموز 2025، أثناء وجوده ضمن مجموعة كانت تأمل في استلام شحنة دقيق من إحدى قوافل المساعدات في خان يونس في جنوب قطاع غزة. (انظروا هنا).

وما شهدناه بأعيننا يفوق الوصف؛ فقد كانت فرق أطباء بلا حدود حاضرة على خط المواجهة، تقدّم الرعاية الطبية للمصابين بجروح خطيرة — من إصابات بطلقات نارية، وجروح ناتجة عن الأسلاك الشائكة، إلى إصابات سحق بسبب التدافع، وكلها وقعت أثناء محاولات الوصول إلى المساعدات في مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية.

على مدى سبعة أسابيع — من أوائل يونيو/حزيران حتى أواخر يوليو/تموز 2025— استقبل مركزا الرعاية الصحية الأولية التابعان **لأطباء بلا حدود في رفح ما مجموعه 1380 إصابة قادمة من مواقع مؤسسة غزة الإنسانية،**[4] **من بينها 28 جثة ومن بين المصابين، تعرّض 174 شخصًا لإطلاق نار، من بينهم نساء وأطفال.**[5] وكجزء من استجابتنا لحالات الإصابات الجماعية الناجمة عن مواقع التوزيع التي تُديرها مؤسسة غزة الإنسانية، عالجت فرق أطباء بلا حدود 71 طفلًا مصابًا بطلقات نارية، 25 منهم دون سن الخامسة عشرة.[6] وقد قمنا بفرز حالات مروعة، منها فتاة في الثامنة من عمرها أصيبت بطلق ناري في الصدر، وصبي في الخامسة يعاني من إصابة بليغة في الرأس — وكلاهما أُصيب بالقرب من مواقع التوزيع. عملت فرقنا على ضمان استقرار حالات أطفال وصلوا بمفردهم، وقد بدت عليهم علامات الذهول الشديد، وكانت احتمالات نجاتهم ضئيلة للغاية.

تكشف شهادات مرضانا عن مستوى مروّع من العنف وإذلال الكرامة الإنسانية، سواء كان عشوائيًا أو متعمّدًا، في مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية. كما عبّرت المنسقة الطبية في أطباء بلا حدود، كانت فرقنا مستعدة نفسيًا للتعامل مع تداعيات النزاع، لكن لم يكن أحد مستعدًا لمواجهة مدنيين يُقتلون ويُشوّهون أثناء محاولتهم الحصول على المساعدة. لم تكن فرقنا تتوقع أن تُجبر على معالجة فلسطينيين جائعين وعزّل، أُطلق عليهم الرصاص كما لو كانوا فرائس، وغالبًا بعد احتجازهم داخل مناطق محاطة ببوابات معدنية. **ولا تترك البيانات الطبية التي بحوزتنا مجالًا للشك: هذه ليس إغاثة بل قتل مُمنهج.**

---

4. تغطي البيانات الطبية التي تم تحليلها في هذا التقرير فترة سبعة أسابيع من 7 يونيو/حزيران 2025، عندما بدأت فرقنا في تسجيل البيانات، إلى 24 يوليو/تموز 2025.

5. يشير هذا إلى المرضى الذين يعانون من جروح ناجمة عن طلقات نارية حيث يتم إدراج سبب الإصابة بـ"مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية."

6. من بين 71 طفلاً مصابًا بطلقات نارية، تشير البيانات الطبية الفردية المسجلة إلى إصابة 41 منهم في مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية أو في محيطها المباشر. أما الثلاثون المتبقون، فقد وصلوا إلى مراكز أطباء بلا حدود الصحية ضمن موجات الإصابات الجماعية التي تزامنت مع افتتاح أو إغلاق مواقع المؤسسة، وظهرت عليهم إصابات حديثة، مما يشير بقوة إلى وجود ارتباط بين توزيع المساعدات وتلك الإصابات. لم يُوثّق الموقع الدقيق للإصابة أو سببها في قائمة الحالات، ويرجح أن ذلك يعود إلى الضغط الهائل على الفرق الطبية في تلك الفترة. كما لم يُدرج في هذا العدد الإجمالي حالة طفل أصيب بطلق ناري في حادثة عنف بين السكان.

يستند هذا التقرير إلى البيانات الطبية، وشهادات المرضى، والمعاينات المباشرة من قبل طواقمنا، ليُظهر بوضوح أن ما يُسمّى "توزيع مساعدات" ليس سوى آلية ترسّخ التجويع وتزيد من مستويات إذلال الكرامة الإنسانية. يُجبر هذا النظام الفلسطينيين المُجوَّعين على التدافع من أجل فتات الطعام، بينما يُسوّق للعالم وهمًا بأن المساعدات الكافية تصل إلى غزة. وعليه، فإن ما تشهده مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية من فوضى، وسوء تنظيم، وعنف، لا يمكن تفسيره إلا بوصفه إما إهمالًا متهورًا، أو مصيدة موت محكمة التصميم.

خلفية: "مواقع التوزيع الآمنة" لمؤسسة غزة الإنسانية

في 27 مايو/أيار 2025، بدأت مؤسسة غزة الإنسانية بتشغيل مواقع توزيع مساعدات غذائية في جميع أنحاء غزة. ومع إطلاق هذا البرنامج الجديد، انخفض عدد مواقع توزيع المساعدات بشكل كبير – من 400 موقع في إطار الاستجابة السابقة التي نسقتها الأمم المتحدة خلال وقف إطلاق النار إلى أربعة مواقع فقط.[7] وتدير هذه المواقع مؤسسة غزة الإنسانية المُنشأة حديثًا، وهي منظمة تفتقر إلى الخبرة السابقة في المجال الإنساني. وتقع هذه المواقع داخل مناطق عسكرية تخضع لأوامر إخلاء عسكرية إسرائيلية، مع حراسة "مؤمّنة" من قِبل متعهدين مسلحين أمريكيين من القطاع الخاص، في حين يحتفظ الجيش الإسرائيلي بالسيطرة على محيطها الأوسع.[8] وقد حذّرت أطباء بلا حدود، إلى جانب الأمم المتحدة والمجتمع الإنساني الدولي، من أن البرنامج المقترح، الذي تقوده مؤسسة غزة الإنسانية، لا ينتهك المبادئ الإنسانية الأساسية فحسب، بل يُشكّل أيضًا مخاطر أمنية جسيمة على الفلسطينيين.

مؤسسة غزة الإنسانية هي شركة مسجلة في ولاية ديلاوير الأمريكية، ومصادر تمويلها مشبوهة. تلقت 30 مليون دولار أمريكي من وزارة الخارجية الأمريكية و100 مليون دولار أمريكي أخرى كـ"تمويل تأسيسي" من حكومة رفضت مؤسسة غزة الإنسانية الكشف عن هويتها.[9] من الواضح أن مؤسسة غزة الإنسانية تعمل بتنسيق وثيق مع السلطات والقوات العسكرية الإسرائيلية على الأرض حيث تُنشر تحديثات أنشطة المؤسسة على موقع إلكتروني رسمي تابع للحكومة الإسرائيلية.[10] تدير مؤسسة غزة الإنسانية أربعة مواقع توزيع: ثلاثة في جنوب غزة وواحد في وسط غزة.

---

7. غزة: المجاعة أو إطلاق النار - ليست استجابة إنسانية (المجلس النرويجي للاجئين، 1 يوليو/تموز 2025)، متاح هنا.

8. إحاطة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية: "غزة/التوزيعات العسكرية" (31 مايو/أيار 2025)، متاح هنا.

9. ،حصري: الولايات المتحدة ستقدم 30 مليون دولار لعملية إغاثة غزة رغم المخاوف من العنف" (رويترز" يونيو/حزيران 2024)، متاح هنا؛ "الشركات الربحية وراء الاتفاقيات الإسرائيلية الأمريكية ... خطة إغاثة غزة 24 غير الربحية (21 يوليو/تموز 2025)، متوفرة هنا.

10. على سبيل المثال، انظروا هنا.

تتميّز أوقات فتح هذه المواقع وإغلاقها بالعشوائية، حيث تعلن المؤسسة عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مواعيد التوزيع غالبًا في منتصف الليل، مع إشعارات لا تتجاوز 30 دقيقة.[11] وقد "تُفتح" المواقع و"تُغلق" في غضون دقائق.[12] كما تنشر مؤسسة غزة الإنسانية على فيسبوك "طرقًا آمنة" إلى المواقع، متجاهلة حقيقة أن الفلسطينيين غالبًا ما يذهبون إلى المواقع في الظلام وأن المعالم المحيطة قد دُمرت، مما يجعل سلوك هذه "الطرق الآمنة" عملية شبه مستحيلة.

افتُتحت مواقع مؤسسة غزة الإنسانية بعد أن فرضت السلطات الإسرائيلية حصارًا على غزة دام 11 أسبوعًا، لم يُسمح خلاله بدخول أي مواد غذائية (سواءً تجارية أو إنسانية) أو وقود أو أدوية إلى القطاع.[13] وتزعم مؤسسة غزة الإنسانية أنها وزّعت 87 مليون وجبة على مدار شهرَيْن. ولكن حتى لو كان هذا الرقم دقيقًا، فهو لا يُشكّل إلا أقل من وجبة واحدة للشخص الواحد يوميًا.[14] ولا يحصل الكثير ممن ينجحون في الوصول إلى مواقع التوزيع على أي حصص غذائية على الإطلاق. إضافةً إلى ذلك، تحتوي صناديق الطعام في مواقع التوزيع بشكل أساسي على أطعمة جافة، رغم معاناة السكان من نقص حاد في المياه النظيفة والوقود اللازم لطهي هذه الأطعمة.[15] وحتى وقت كتابة هذا التقرير، بلغ الوضع الغذائي في غزة أسوأ مستوياته منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023. وفي مركزَيْن صحيَيْن تابعَيْن لأطباء بلا حدود في شمال غزة وجنوبها، نشهد أعلى عدد من حالات سوء التغذية التي سجلتها فرقنا في غزة على الإطلاق.[16] وفي 29 يوليو/تموز، أصدر التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي تحذيرًا مفاده أن أسوأ سيناريو للمجاعة يتكشف حاليًا في غزة.[17]

---

11. داخل "فخاخ الموت" في غزة" (فاينانشال تايمز، 13 يوليو/تموز 2025)، متوفرة هنا.

12. سباق أحد عشر دقيقة للحصول على الطعام: كيف أصبحت نقاط المساعدة في غزة "فخاخ موت" - قصة بصرية" (الغارديان، 22 يوليو/تموز 2025)، متوفرة هنا.

13. تحديث الوضع الإنساني 290# | قطاع غزة (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 21 مايو/أيار 2025)، متوفر هنا.

14. "افتحوا المعابر لإنقاذ غزة التي تموت جوعاً" (25 يوليو/تموز 2025، مجموعة الأزمات الدولية)، متوفر هنا. "تجربة تجويع غزة" (مجموعة الأزمات الدولية، 6 يونيو/حزيران 2025)، متوفر هنا.

15. "تحذير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي: أسوأ سيناريوهات المجاعة في قطاع غزة" (التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، 29 يوليو/تموز 2025)، متوفر هنا.

16. سوء التغذية الحاد بلغ أعلى مستوياته على الإطلاق في مرفقين تابعين لأطباء بلا حدود" (أطباء بلا حدود، 11 يوليو/تموز 2025)، متوفر هنا.

17. تحذير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي: أسوأ سيناريوهات المجاعة في قطاع غزة" (التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، 29 يوليو/تموز 2025)، متوفر هنا.

تدير أطباء بلا حدود مركزَيْن للرعاية الصحية الأولية، هما العطـار والمواصـي، على مقربة من موقعَيْن لتوزيع المساعدات الإنسانية. يضم كلا المركزَيْن الصحيَيْن غرف طوارئ صغيرة لضمان استقرار حالة المرضـى قبـل إحالتهـم إلى مرافـق صحيـة متخصصة. لم يُصمم المركزان الصحيان للاستجابة لحالات الإصابات الجماعية على خطوط المواجهة الأمامية. ومع ذلك، فبعد افتتاح أوّل موقع لتوزيع المساعدات الإنسانية في 27 مايو/أيار 2025، سرعان ما اكتظـت المراكـز الصحيـة بالقتلـى والجرحى الفلسطينيين القادمين من مواقع التوزيع. واضطرت فرقنا الطبيـة، التي كانت تُركّز سابقًا على تقديم الرعاية الصحية الأولية، إلى تفعيـل خطط الاستجابـة للإصابات الجماعية للتعامل مع الأعداد الهائلة من الجرحى.

عندما وصل أوّل الجرحى إلى مركز المواصي الصحي، أشارت المنسقة الطبية لأطباء بلا حدود بأنه **"سرعان ما أدركنا أن عددًا كبيرًا جدًا من الجرحى القادمين من مواقع التوزيع مصابون بطلقات نارية".** ذُهلت فرق مركز أطباء بلا حدود الصحي من عـدد الأشخاص الذين أُصيبـوا أثنـاء محاولتهـم الحصـول على الغـذاء، فبـدأت بتوثيق "الإصابات البالغة المتعمّدة الجديـدة" بشكـل منهجي. وتُوثّـق "قائمـة الحـالات" الفرديـة التي تُعنى بالبيانـات الطبية الإصابـات التي وقعت في مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية.

مواقع مراكز أطباء بلا حدود الصحية بالنسبة إلى مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية

- يُعد مركز المواصي الصحي أقرب مرفق طبي يسهل الوصول إليـه من موقـع توزيع مؤسسة غـزة الإنسانيـة رقـم 2، الواقـع في حي السعـودي برفـح، والمعـروف باسم "موقع التوزيع السعودي" أو "الشاكوش". ونظرًا لقربه من موقـع التوزيـع،استقبل مركز المواصي الصحي عددًا أكبـر بكثيـر من الجرحى مقارنةً بمركز العطار، وكان الكثير منهم مصابين بطلقات نارية في الجزء العلوي من الجسم. كما يُمكـن للجرحى القادميـن من هـذا الموقـع الوصـول إلى مستشفى الصليب الأحمر الميداني، الواقع على طريق الرشيد شمال غرب رفح، ومستشفى المملكة المتحدة الطبـي الميداني في جنوب غرب خان يونس.[18]

18. يُرجى العلم أن موقع التوزيـع رقم 1 (المعروف باسم "تل السلطان") مغلق حاليًا. عندما كان الموقع قيـد التشغيل، كان المصابون من هذا الموقع يلجؤون عادةً إلى مستشفى الصليب الأحمر الميداني، وهو أقرب إلى الموقع من أيٍّ من المركزَيْن الصحيَيْن التابعَيْن لأطباء بلا حدود.

◀ يقع مركز العطار الصحي بالقرب من موقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية رقم 3، المعروف باسم "موقع توزيع خان يونس"، في منطقة الطينة في رفح. وقد استقبل مركز العطار الصحي عددًا أقل من المصابين بجروح خطيرة مقارنةً بمركز المواصي الصحي. ومع ذلك، لا يشير هذا إلى انخفاض مستويات العنف في هذا الموقع، بل يُعزى إلى توجه المصابين بجروح خطيرة إلى مستشفى ناصر[19] في خان يونس لطلب الرعاية العاجلة، نظرًا لوقوعه على طريق وصول مباشر من موقع التوزيع.

19. يعتمد هذا التقرير على البيانات الطبية التي جمعتها فرق أطباء بلا حدود في مركزيّ العطار والمواصي الصحيَيْن، واللذَيْن تديرهما المنظمة بالكامل. لم تُدرج في هذا التقرير البيانات الصادرة عن مستشفى ناصر، نظرًا لمحدودية تواجد أطباء بلا حدود حاليًا في قسم الطوارئ بالمستشفى. ويُعزى ذلك إلى القيود الإسرائيلية المتكررة على الوصول إلى المنطقة المحيطة بالمستشفى، فضلًا عن الأنشطة العسكرية المستمرة، مما اضطر المنظمة إلى نقل جزء من أنشطتها إلى المستشفى الميداني المتنقل التابع لها في دير البلح. رغم ذلك، تواصل أطباء بلا حدود تقديم الدعم لأربعة أجنحة رئيسية لطب الأطفال في مستشفى ناصر، بسعة إجمالية تبلغ 108 أسرّة.

الأراضي الفلسطينية المحتلة - قطاع غزة - المرافق الصحية التابعة لأطباء بلا حدود ومواقع التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية

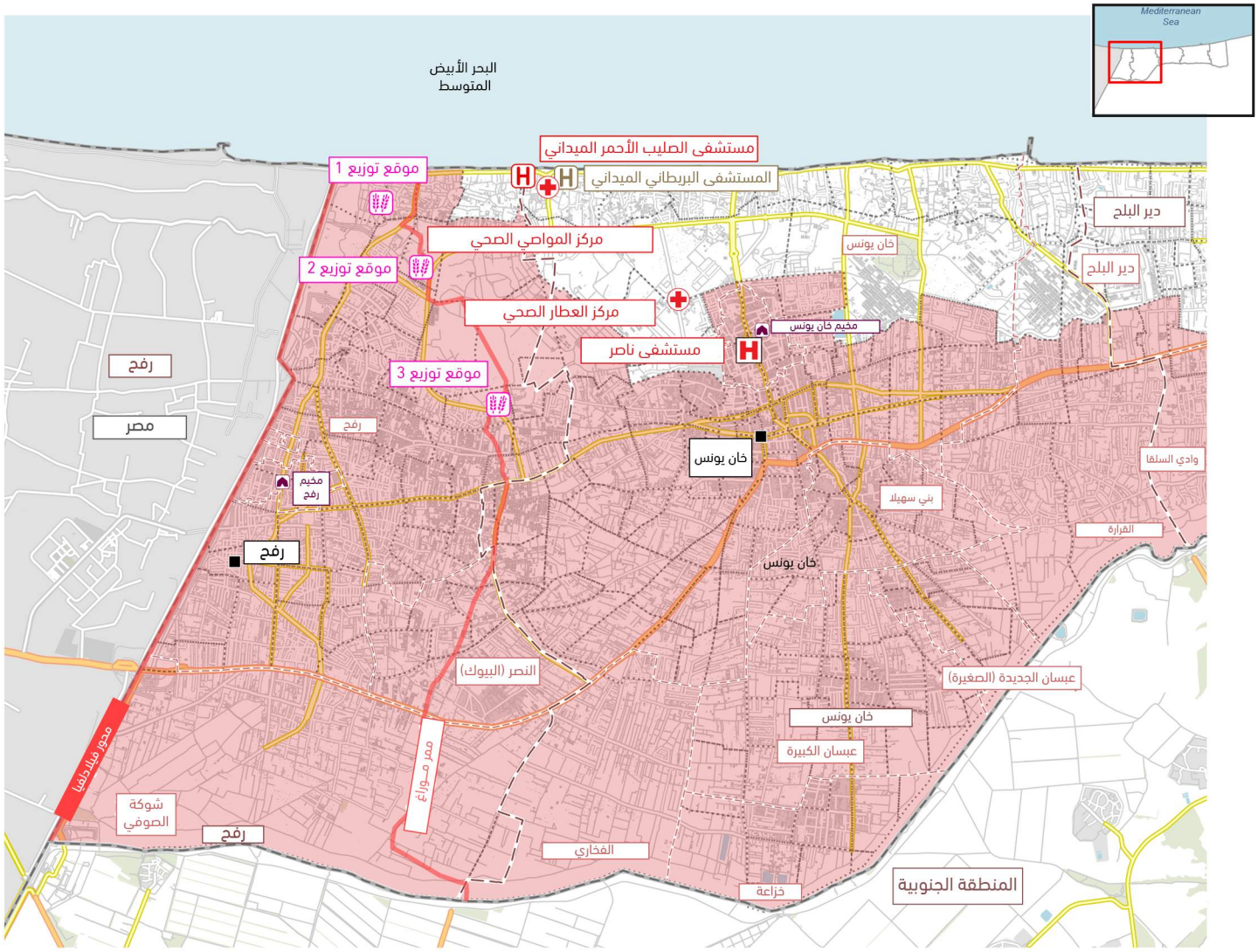

المفاتيح

مرافق أطباء بلا حدود

- مستشفى
- مركز صحي

مرافق تابعة لمنظمات غير حكومية

- موقع توزيع تابع لمؤسسة غزة الإنسانية
- مستشفى الصليب الأحمر
- المستشفى البريطاني الميداني

المناطق المحظورة والمطوقة

- جيش الدفاع الإسرائيلي - منطقة محظورة
- طوق أمني لجيش الدفاع الإسرائيلي

ممرات جيش الدفاع الإسرائيلي

- ممرات

مناطق مأهولة

- عاصمة المحافظة

مخيمات

- مخيمات نزوح رسمية

طـــرق

- أولي
- ثانوي
- ثالث
- سكني
- غير ذلك

مسطحات مائية

- بحار وبحيرات

أراضي

- بناء
- منطقة حضرية
- غطاء نباتي

حدود إدارية

- دولية
- محافظة
- بلدية

المصادر

الأماكن المأهولة: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

مقرات المنظمات غير الحكومية: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

المخيمات: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

الممرات: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

المنطقة المحظورة: جيش الدفاع الإسرائيلي

الطريق: OSM

الأراضي: OSM

المسطحات المائية: OSM

الخلفية: Hillshade - ESRI

المقياس

1سم = 1 كم

0 1.25 2.5

المنهجية

يقدّم هذا التقرير سردًا طبيًا أوليًا للإصابات وحالات الوفاة التي وقعت في مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية في غزة على مدار سبعة أسابيع خلال شهري يونيو/حزيران ويوليو/تموز 2025. ويستند التقرير إلى البيانات الطبية التي سجلتها فرق أطباء بلا حدود، وشهادات المرضى، ومقابلات مع الطاقم الطبي الدولي التابع لأطباء بلا حدود والمشرف على العمليات في مركزيّ المواصي والعطار للرعاية الصحية الأولية. وقد تعامل هذا الطاقم بشكل مباشر مع التدفقات المتكررة للجرحى الوافدين من مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية القريبة.

في الفترة ما بين 7 يونيو/حزيران و24 يوليو/تموز 2025، سجّلت فرق أطباء بلا حدود ما مجموعه 1380 إصابة ناتجة عن أعمال عنف في مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية، من بينها 28 حالة وفاة سريرية عند الوصول إلى المراكز الصحية.

وُثّقت بيانات فردية مفصلة لـ949 مريضًا من أصل 1380، شملت العمر والجنس ونوع الإصابة وسببها. وقد جُمعت هذه البيانات الفردية في "قائمة الحالات"، مع الحفاظ على سرية هوية أصحابها. خضعت هذه الحالات للتحليل بهدف تحديد اتجاهات الأنماط المرتبطة بالإصابات في موقعيّ التوزيع. وجرى التعرّف على المرضى الوافدين من مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية استنادًا إلى إفاداتهم الذاتية و/أو المعلومات التي قدّمها مقدمو الرعاية، إضافة إلى توقيت الإصابات وتزامنها مع فترات فتح مواقع التوزيع المعلنة وإغلاقها.

لا تُمثل الحالات التي وثّقتها أطباء بلا حدود سوى جزء بسيط من إجمالي الإصابات من مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية، وذلك للأسباب التالية:

- غالبًا ما يُنقل المرضى الذين يعانون من إصابات جسدية بالغة مباشرةً إلى مرافق الرعاية المتخصصة، متجاوزين مراكز الرعاية الصحية الأولية كلما أمكن.[20]
- كما تشمل التغطية الطبية للمنطقة المحيطة بمواقع التوزيع كلًّا من مستشفى الصليب الأحمر الميداني في رفح، الذي استقبل عددًا كبيرًا من المصابين بإصابات بالغة، والمستشفى البريطاني الميداني في جنوب غرب خان يونس.

20. تُعد مرافق الرعاية الصحية الثانوية مراكز رعاية متخصصة، وغالبًا ما تكون مستشفيات، بما في ذلك المستشفيات الميدانية. وتوفر هذه المرافق رعاية من قِبل أطباء مختصين في مجالات متعددة، مثل الطب الباطني، وطب الأطفال، والتوليد، والجراحة العامة.

في 12 يوليو/تموز 2025، أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأنه، ومنذ إنشاء مواقع مؤسسة غزة الإنسانية في 27 مايو/أيار 2025، عالج مستشفى الصليب الأحمر الميداني أكثر من 3400 مصابٍ بجروح ناجمة عن أسلحة، وسجّل أكثر من 250 حالة وفاة – وهو رقم يفوق إجمالي الإصابات الجماعية التي عالجها المستشفى قبل افتتاح مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية.[21]

تمثل الحالات الـ949 التي جرى تحليلها في هذا التقرير مجرد لمحة صغيرة عن الحجم الكامل للمجزرة في مواقع مؤسسة غزة الإنسانية. ومع ذلك، فإنها تشكّل نافذة كاشفة على مستويات العنف الشديد والمعاملة اللاإنسانية المحيطة بمواقع التوزيع، التي لا تزال تسوّق على أنها "إنسانية."

21. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، منشور على منصة X (المعروف سابقًا باسم "تويتر")، متاح هنا.

شهود على المذبحة - مراكز الرعاية الصحية الأولية على الخط الأمامي

على مدار سبعة أسابيع (7 يونيو/حزيران - 24 يوليو/تموز 2025)، استقبلت فرق أطباء بلا حدود في مركزَيْها الصحيَيْن في منطقة رفح **ما مجموعه 1380 إصابة (بين قتيل وجريح)، نُقلت من مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية**، وتوزعت بواقع 965 حالة إلى مركز المواصي الصحي، و415 حالة إلى مركز العطار الصحي.[22]

وبحسب قائد الفريق الطبي في أطباء بلا حدود، شكّل افتتاح مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية نقطة تحول في مهمتها في غزة: "كنا نتلقى تقارير يومية من المراكز الصحية حول عدد الجرحى الذين وصلوا وتلقوا العلاج لا سيما بعد عمليات التوزيع." سجّلت فرق أطباء بلا حدود الحالات الواردة بشكل منهجي وفق نظام الفرز الطبي: أخضر، وأصفر، وأحمر، وأزرق، أو أسود. وخلال سبعة أسابيع، **استقبل مركز المواصي الصحي التابع لأطباء بلا حدود 91 حالة مصنّفة "حمراء" قادمة مباشرة من مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية** — وهي حالات حرجة تهدّد الحياة، يُحتمل أن تؤدي إلى الوفاة دون تدخل فوري، إلا أن فرص النجاة تكون مرتفعة إذا توفّر العلاج السريع. خلال الفترة نفسها، **سُجلت 28 حالة مصنّفة "سوداء"، أي لمرضى وافتهم المنية سريريًا عند وصولهم.**[23] تعدّ هذه الأرقام غير مسبوقة في تاريخ عمل المركز الصحي.

> "لم أتخيل أنني سأواجه مثل هذا الموقف — أن أعالج مرضى أُصيبوا برصاص مباشر فقط لأنهم كانوا يحاولون الحصول على الطعام. ثم ازداد الوضع سوءًا بدأت تصلنا جثث. صغار في السن. بلا هويات. بلا عائلات."
>
> المنسقة الطبية في أطباء بلا حدود، يوليو/تموز 2025

22. من أصل 1380 إصابة استقبلتها فرق أطباء بلا حدود، سُجلت بيانات طبية فردية لـ949 مريضاً في قائمة الحالات. وقد أسفر تزايد الحاجة إلى توفير الرعاية المنقذة للحياة، إلى جانب نقص الموارد، خصوصًا في المراحل الأولى من الاستجابة، عن وجود بعض الثغرات في توثيق السجلات الطبية. من بين هذه الإصابات، صُنّفت 28 حالة على أنها "سوداء"، أي لمرضى وافتهم المنية سريريًا عند وصولهم.

23. من بين الحالات المصنّفة "سوداء"، استقبل مركز المواصي الصحي 27 حالة، في حين استقبل مركز العطار الصحي حالة واحدة، وذلك خلال الفترة الزمنية التي يغطيها هذا التقرير (من 7 يونيو/حزيران إلى 24 يوليو/تموز 2025.)

كان نمط الإصابات المرتبطة بمواقع توزيع المساعدات الإنسانية واضحًا لا لبس فيه. اعتادت فرق أطباء بلا حدود على وصول الجرحى بعدد هائل بعد كل عملية توزيع، لدرجة أنها بدأت بمراقبة حسابات المؤسسة على مواقع التواصل الاجتماعي - المستخدمة للإعلان عن مواعيد فتح المواقع - لضمان تمركز الفرق الطبية مسبقًا. وصف طاقم أطباء بلا حدود مشاهد لحشود تسير على الطرقات، تحمل أكياسًا بيضاء مخصصة لنقل المواد الغذائية المُقدّمة في صناديق المؤسسة. واستذكر مسؤول أنشطة التمريض في أطباء بلا حدود الترابط الواضح بين عمليات التوزيع ووقوع الإصابات:

"أرى الطرقات تزدحم. أسمع صرخات وصيحات استهجان. أرى أشخاصًا على عربات محمّلة بأكياس الطعام، ثم يبدأ المصابون بالتوافد، في الوقت نفسه تقريبًا. يصلني مرضى مصابون بطلقات نارية، يتم نقلهم حرفيًا في الأكياس البلاستيكية ذاتها التي استخدموها لجمع الطعام.

مسؤول أنشطة التمريض في أطباء بلا حدود، يوليو/تموز 2025

تمكّنت الفرق الطبية من توثيق بيانات فردية أساسية، مع الحفاظ على سرية هوية أصحابها، وتبيّن أن 96 في المئة من المصابين في مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية كانوا من فئة الشباب، غالبيتهم دون سن الثلاثين. تعكس هذه التركيبة السكانية الصادمة ملامح استراتيجية بقاء قاسية: فالعائلات ترسل الأصغر سنًا، والأكثر قدرة بدنيًا، لجلب الطعام، القادرون على المشي لساعات ليلًا ليصلوا باكرًا إلى الموقع، قبل تدفّق الحشود، للحصول على الحصص القليلة، والدفاع عنها في وجه اللصوص أو المدنيين اليائسين وسط الفوضى.

محمود، أب لثمانية أطفال ويبلغ من العمر 39 عامًا، 1 يونيو/حزيران 2025[24]

"أنا مواطن عادي، خريج جامعي، متزوج. لدي أطفال - أطفال لا أستطيع حتى إطعامهم. خرجتُ مثل باقي الناس. قالوا إن هناك مساعدات أمريكية وأخرى من جهات مختلفة. لم أكن أعرف طبيعتها تحديدًا، ذهبتُ فقط لأحصل على شيء منها: كيس دقيق أو صندوق من الطعام المعلّب للأطفال.

24. يُرجى العلم بأن جميع الأسماء والأعمار الواردة قد عُدّلت حفاظًا على سرية الأفراد الذين قدّموا شهاداتهم الشخصية لأطباء بلا حدود. وقد حصلنا على موافقة مستنيرة كاملة من جميع المشاركين، كما أُخفيت هوية أصحاب الشهادات التي جُمعت لضمان حمايتهم.

مشينا لساعات. وأثناء المشي، وجدتُ نفسي أبكي تلقائيًا — ليس فقط على نفسي، بل على الناس، علينا جميعًا. وعلى الرمال قرب البحـر، أُصبـتُ فجـأةً برصاصتَيْن في ساقي. لم يستطع أحـــد مساعدتـي أو حملي، لأن الجميـع كانوا منهكين.

كانت كارثة حقيقية. كأنك تشاهد فيلمًا خياليًا. أفلام رعب. أفـلام زومبـي. أناس يركضون، مشاهد مرعبة. مهما حاولتَ أن تشرح، لا يمكـن للكلمـات أن تصف ما حدث."

يُحرم الفلسطينيون ذوو الاحتياجات الخاصة والمقيدون بحركتهم - مـن المقعديـن، وكبار السن، والمصابين بأمراض مزمنة، والجرحى – بشكل فعلي من القدرة على طلب المساعدة. لا تصل المساعدات إلى الفئات الأشـد حاجـة بناءً على حاجتـها. ويُجبـر الشباب الفلسطينيون في المقام الأول على المخاطرة بحياتهـم من أجـل الحصـول على كمية ضئيلة من الطعام. وقد وصف مسؤول أنشطة التمريـض في أطبـاء بـلا حدود حالة هؤلاء الشباب الذين يصلون إلى عياداتنـا، غـالبًا وهـتم مغطـون بالرمـال والغبار نتيجة استلقائهم على الأرض للاحتمـاء من الرصـاص المتطـاير. هـذه ليسـت استجابة إنسانية آمنة أو كريمة أو متاحة للجميع، بـل هي منافسـة شرسـة من أجـل البقاء على قيد الحياة.

ثمن "الإغاثة" - إصابات بطلقات نارية من مواقع مؤسسة غزة الإنسانية

على مدار سبعة أسابيع خلال شهريّ يونيو/حزيران ويوليو/تموز، استقبلت فرق أطباء بلا حدود 28 جثة في مركزَيْها الصحيَيْن في منطقة رفح. جميع الضحايا، باستثناء واحد، كانوا شبانًا تتراوح أعمارهم بين 20 و30 عامًا تقريبًا، وقد أصيبوا بطلقات نارية في الجزء العلوي من الجسم. وأشار قائد الفريق الطبي في أطباء بلا حدود إلى أن استقبال الجثث في المراكز الصحية أمر غير معتاد - "فعادةً ما تُنقل الجثث مباشرةً إلى المشرحة"، ولكن منذ افتتاح مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية، "تجاوزت المشرحة طاقتها الاستيعابية."

من بين 949 حالة وثّقت فيها أطباء بلا حدود بيانات فردية تتعلق بـ**"إصابات متعمّدة جديدة"**، سُجلت 887 حالة في مواقع توزيع مؤسسة غزة الإنسانية، **وأُصيب 20 في المئة من هؤلاء بطلقات نارية.** ورغم أنّ معظم ضحايا الطلقات النارية كانوا من فئة الشباب، عالجت فرق أطباء بلا حدود أيضًا **ما لا يقل عن سبع نساء مصابات بطلقات نارية، من بينهن امرأة تبلغ من العمر 70 عامًا أصيبت بطلق ناري في الرأس. وللأسف لم تنجُ.**

وصف المنسق الطبي في أطباء بلا حدود كيف أنه بمجرد إعلان مؤسسة الإنسانية عن مواعيد فتح مواقع التوزيع، يبدأ الشباب رحلات طويلة للوصول إلى هذه المواقع لزيادة فرصهم في الحصول على بعض المساعدات المحدودة. تقع مواقع التوزيع في مناطق تخضع بالكامل للسيطرة العسكرية الإسرائيلية، **ما يعرّض المدنيين الذين يدخلونها قبل "مواعيد الفتح" الرسمية لخطر إطلاق النار بالذخيرة الحية — وهو إجراء عشوائي وقاتل يُتّبع بذريعة "مكافحة الحشود".**[25] وقد وصف متعاقد سابق يعمل مع مؤسسة غزة الإنسانية أنه شهد مباشرة زملاء له – وهم متعهدون أمنيون أمريكيون - وهم يطلقون النار على حشود من الفلسطينيين المغادرين، بمن فيهم مجموعة من النساء والأطفال وكبار السن الذين قيل إنهم كانوا يتحركون ببطء شديد بعيدًا عن الموقع.[26]

---

25. قد يُشكل إطلاق النار العشوائي على حشود المدنيين انتهاكًا للقانون الإنساني الدولي، إذ يجب حماية المدنيين (أي الأشخاص غير المشاركين في النزاع) من الهجمات.

26. متعهد إغاثة في غزة يُخبر بي بي سي أنه رأى زملاءه يُطلقون النار على فلسطينيين جائعين" (بي بي سي نيوز، 3 يوليو/تموز 2025)، متوفر هنا.

عمر، نازح فلسطيني، 23 سنة، 1 حزيران/ يونيو 2025

"سمعنا عن مركز توزيع المساعدات في رفح، في منطقة السلطان. توجّهت إلى هناك مع بعض الشبان من عائلتي. ذهبنا نحو الساعة الحادية عشرة مساءً. لأن المكان عادةً ما يكون مزدحماً للغاية. إذا تأخرتَ أكثر من ذلك، فلن تحصل على شيء. ستجد 30,000 شخص، أو ربما حتى 300,000 شخص، أتوا من الشمال والجنوب للحصول على المساعدات.

وصلنا وبدأنا بالتقدم؛ كان أشخاص آخرون قد سبقونا. اقتربنا من دوار العلم. نحو الساعة الثالثة فجرًا، بدأ إطلاق نار كثيف. كان الرصاص ينهمر من مسيّرة رباعية، ومن مروحية أباتشي، ومن دبابات، ومن زوارق بحرية، ومن الجنود أنفسهم. وقعت إصابات كثيرة.

اخترقت رصاصة ساقي. في البداية، ظننتُ أنني فقدت رِجلي. كنتُ أرتدي سروال جينز وحزامًا. فككتُ الحزام وربطتُه حول ساقي. بقينا محاصرين في المنطقة حتى الخامسة صباحًا. بقيت أنزف من الساعة الثالثة وعشر دقائق حتى الخامسة صباحًا. كنت أنزف بلا توقف. كان معي الكثير من الشبان. حاول أحدهم إخراجي، فأُصيب برصاصة في رأسه ومات فوق صدري.

لم نذهب إلى هناك إلا بحثًا عن الطعام، لمجرّد البقاء على قيد الحياة شأننا شأن أي شخص آخر."

بعد تحليل أولي لمكان الإصابات بالطلقات النارية لدى المرضى الوافدين إلى مركز المواصي الطبي من نقطة التوزيع 2 (في الحي السعودي برفح)، تبيّن **أن 11 في المئة من الإصابات كانت في الرأس والرقبة، مقابل 19 في المئة في القفص الصدري، بما في ذلك الصدر والبطن والظهر.** في المقابل، كان المرضى الوافدون إلى مركز العطار الصحي من نقطة التوزيع 3 (مركز خان يونس لتوزيع المساعدات) أكثر عرضة للإصابة بطلقات نارية في الأطراف السفلية. **من هنا، استنادًا إلى الدقة التشريحية لهذه الإصابات، يمكن الافتراض أنّ ما جرى كان استهدافًا متعمدًا للأشخاص داخل نقاط توزيع المساعدات، وليس إطلاق نار عرضيًا أو عشوائيًا.**

لا تُجري الفرق الطبية التابعة لمنظمة أطباء بلا حدود تحقيقاتٍ لتحديد هوية الجناة. ومع ذلك، من المهم التأكيد أن هذه المراكز تخضع "لإجراءات أمنية" ولسيطرة الجيش الإسرائيلي، وبالتالي فمن المستبعد جدًا وجود جماعات فلسطينية مسلحة في هذه المناطق.

إصابات بطلقات نارية بين الأطفال

لعلّ أكثر البيانات الطبية إثارةً للقلق هو عدد الأطفال المصابين بطلقات نارية. **فبعد سبعة أسابيع فقط من افتتاح مراكز مؤسسة غزة الإنسانية، عالجت فرق أطباء بلا حدود 71 طفلًا مصابًا بطلقات نارية: 25 طفلًا تتراوح أعمارهم بين 0 و14 عامًا، و46 طفلًا بين 15 و17 عامًا.** وأكدت بيانات المرضى الفردية أن 41 من هؤلاء الأطفال أصيبوا بطلقات نارية داخل نقاط التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية أو بالقرب منها. أما الأطفال الثلاثون الباقون، فقد وصلوا إلى مراكز أطباء بلا حدود الصحية ضمن تدفقات الإصابات الجماعية التي وقعت بالتزامن مع افتتاح أو إغلاق نقاط توزيع المساعدات التابعة للمؤسسة، وظهرت عليهم جراح طرية، مما يشير بقوة إلى وجود صلة بين هذه الإصابات وعمليات التوزيع.[27]

من بين الأطفال المصابين:

- فتاة تبلغ من العمر ثماني سنوات أصيبت بطلق ناري في الصدر وبدت عليها علامات النزيف الداخلي، فنُقلت على وجه السرعة إلى مركز المواصي الطبي مع أحد والديها، قبل نقلها إلى مركز رعاية صحية متخصصة.
- صبي يبلغ من العمر 12 عامًا، أصيب بطلق ناري اخترق بطنه، ووصل إلى مركز العطار الصحي من دون مرافق. كان الطفل قد ذهب إلى نقطة التوزيع بمفرده، وبقي في المركز الصحي وحده، من دون مقدّم رعاية. استقرت حالته ونُقل إلى مستشفى ناصر، وهو لا يزال وحيدًا؛ ولم يتمكن أحد من التعرف على عائلته.
- شاب يبلغ من العمر 17 عامًا مصاب بكسر في الجمجمة نتيجة طلق ناري في الرأس؛ نُقل إلى مستشفى ناصر في حالة خطيرة . لكنّ مدير أنشطة التمريض المشرف على نقله أشار إلى أن نجاته من الإصابة غير مرجحة.

27. لم يُوثّق الموقع الدقيق للإصابة أو سببها في قائمة الحالات، ويرجع ذلك على الأرجح إلى الضغط الهائل على الفرق الطبية آنذاك. ولم تُدرج في هذا العدد الإجمالي حالة أخرى، تتعلق بطفل أصيب بطلق ناري خلال عنف بين السكان.

في أحد الأيام، استقبل مركز المواصي الطبي 19 مصابًا من نقـاط التوزيـع التابعـة لمؤسسة غزة الإنسانية. كـان من بينهـم صبيّان يبلغـان من العمـر 17 و15 عـامًا، مصابان بطلقات نارية. وصف مدير أنشطة التمريض في أطبـاء بلا حدود كيـف كـان الصبيان يرقدان جنبًا إلى جنب في غرفة الطوارئ؛ كانا غريبين جمعهما الواقع نفسـه، ضحيتين متزامنتين من الضحايـا الأطفـال الذيـن سقطـوا نتيجـة برنامـج "توزيـع المساعدات" الجديد هذا.

خلال حديثنا مع العائلات التي وصلت إلى غرف الطوارئ بمراكزنا الصحيـة، اتضـح أن الكثير من الأطفال الذين أُطلق عليهم النار في محيط نقاط توزيع مساعدات مؤسسة غزة الإنسانية كانوا برفقة أحد والديهم أو أحد أشقائهم الأكبر سنًا. ورغم أن الأطفال أنفسهم لم يدخلوا ربما منطقة التوزيع المسيّجة، فقد كانوا معرضين لخطـر العنـف. وأوضحت المنسقة الطبية لمنظمة أطباء بلا حدود: **"عندما تكون المسيّرات الرباعية في الجوار وتبدأ بإطلاق النار... ينتهي الأمـر". فيُقتـل الأطفـال لدى إطـلاق النـار عشوائيًا على الحشود الغفيرة المحيطة بنقـاط توزيـع مساعـدات مؤسسة غـزة الإنسانية.**

كنا في المواصي حوالى الساعة الحادية عشرة صباحًا. كان ذلك في أوائـل أيـام افتتاح نقطة توزيع الشاكوش، لذا توقعنا وصول بعض المرضى، لكن لـم تكـن لدينا فكرة عن عددهم.

كان أول مريض استقبلناه صبيًا في العاشرة من عمره تقريبًا. كـان يعـاني مـن إصابة دماغية شديدة، وكانت جسمه مغطى بالشظايا بالكامل. نفذنا الخطوات الأولية لإنقاذ حياته: ضمدنا جروحه، وأعطيناه محاليـل وريديـة، وبدأنـا عمليـة الإنعاش. لكن من الناحية العصبية، كـان بالكـاد يستجيـب –سجل 7 درجـات من 15 على مقياس غلاسكو للغيبوبة. لم يكن يتفاعل مع ما حوله إطلاقًا.

أحلناه إلى مستشفى ميداني دولي آخر لتلقي رعاية أكثر تقدمًا. بعد التواصل معهم، أخبرونا أنه بحاجة ماسة إلى جراحة أعصاب، لكن لم تكن لديهم القدرة على ذلك. فنقلوه إلى مستشفى ناصر.

في مستشفى ناصر، لم نعد قادرين على تتبع المريض [الطفل]؛ فقد كان عدد الإصابات هائلًا. كان هناك الكثير من الجرحى الذين وصلوا دفعة واحدة. كانت حالته غير مستقرة للغاية. ونظرًا لخطورة إصاباته، نفترض أنه لم ينجُ.

أثّرت هذه الحالة الأولى بشدة على الفريق، لأنه كان طفلًا. بعد ذلك، رأينا العديد من الشباب الذين تراوحت أعمارهم بين 20 و30 عامًا، مصابين بطلقات نارية. لكن هذا كان مجرد طفل. ووفقًا لوالده، كانوا في طريقهم إلى نقطة التوزيع عندما تعرضوا للقصف.

المنسقة الطبية لمنظمة أطباء بلا حدود، يوليو/تموز 2025

كان طفل بالغ من العمر 16 عامًا يُعالَج من طلق ناري في مركز المواصي الطبي. وقد أخبرت أمّه المنسقة الطبية أن ابنها كان الذكر الوحيد في أسرتها الذي استطاع الوصول إلى نقاط التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية، فقد كان الآخرون جميعًا مسنين. **يسلّط هذا النمط الضوء على الخيارات المستحيلة التي تضطر العائلات إلى اتخاذها، فإما ترسل أطفالها إلى بيئات مميتة لمجرد الحصول على الطعام، أو يبقى جميع أفراد الأسرة جياعًا.** وفي حالات أخرى، ينجذب المراهقون - الذين يغلب عليهم القلق والتوتر والمنقطعون عن الدراسة منذ ما يقرب من عامين - إلى نقاط التوزيع رغبةً في جلب شيء لعائلاتهم، من دون إدراك حجم الخطر بشكل كامل.

وفي هذا الإطار، لا يمكن أن يصدّق المرء على الإطلاق تأكيدات الجيش الإسرائيلي بعدم إطلاقه النار إلا على المشتبه بهم الذين يشكلون تهديدًا للجنود، خاصةً بعد إصابة 26 طفلًا دون سن الخامسة عشرة، منهم خمس فتيات صغيرات.[28] فقد بلغ مستوى العنف حدًا هائلًا في محيط مراكز مؤسسة غزة الإنسانية، مما دفع اليونيسف إلى إصدار تحذير عام يحثّ الأهالي على عدم إرسال أطفالهم إلى نقاط التوزيع.

28. أوامر لجنود الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار عمدًا على سكان غزة العزل الذين ينتظرون المساعدات الإنسانية"، (هآرتس, 27 يونيو/حزيران 2025)، متوفر هنا.

فتيات دون سن 15 عامًا مصابات بطلقات نارية في نقاط التوزيع يتلقين العلاج في المراكز الصحية التابعة لمنظمة أطباء بلا حدود (7 يونيو/حزيران - 24 يوليو /تموز 2025)

مركز العطار الصحي

7 يوليو/تموز 2025: فتاة تبلغ من العمر 14 عامًا مصابة بطلق ناري في قدمها اليمنى.

22 يوليو/تموز 2025: فتاة تبلغ من العمر 12 عامًا مصابة بطلق ناري في فخذها الأيمن.

مركز المواصي الطبي

24 يونيو/حزيران 2025: فتاة تبلغ من العمر 8 أعوام مصابة بطلق ناري في صدرها.

2 يوليو/تموز 2025: فتاة تبلغ من العمر 13 عامًا مصابة بطلق ناري في صدرها.

19 يوليو/تموز 2025: فتاة تبلغ من العمر 14 عامًا مصابة بطلق ناري في الناحية اليسرى من عنقها.

غزة © نور السقا

عنف معمم في نقاط التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية

من المبادئ الأساسية للمساعدات الإنسانية ضرورة تقديمها في ظروف آمنة تصون كرامة المستفيدين. وتقتضي أخلاقيات "عدم الإضرار" ألا تُعرّض المساعدات - بما في ذلك توزيع المواد الغذائية - الناس لمزيد من الأذى. وقد حذّر العاملون في المجال الإنساني، منذ البداية، من أن إجبار السكان الجائعين على الاعتماد على أربع نقاط توزيع فقط - مقارنةً بـ 400 نقطة كانت عاملة خلال وقف إطلاق النار - سيزيد بشكل كبير من مخاطر السلامة الجسدية على الفلسطينيين الحاصلين على المساعدات. فعمليًا، سيواجه الفلسطينيون الذين سيتمكنون من الوصول إلى نقاط التوزيع تدافعًا جماعيًا، وحشودًا خانقة، ونهبًا عنيفًا، وعراكًا للحصول على المساعدات، وإجراءات "مكافحة الشغب" القاتلة.

يُوجَّه الفلسطينيون نحو ما وُصف بأنه "أزقة حديدية مسيّجة" تفضي بهم إلى نقطة التوزيع. فيتدافع الآلاف من الأشخاص في هذه الأزقة الضيقة، وهم يتأهبون للانقضاض بسرعة نحو الأمام للحصول على الطعام. ويعود الكثيرون منهم خاليي الوفاض.

أما من يتمكن من تأمين بعض المؤن، فيواجه خطر النهب الممزوج بالعنف وسرقة المساعدات التي حصل عليها من فلسطينيين آخرين يعانون الجوع. وقد اضطر الفريق الطبي التابع لمنظمة أطباء بلا حدود إلى إضافة اختصار جديد إلى سجل المرضى الذين يعالجهم، وهو: " BBO " - أي "ضُرب على يد الآخرين". يُستخدم هذا الاختصار للإشارة إلى الأفراد الذين أصيبوا خلال التدافع العنيف للحصول على الطعام - إما أثناء تواجدهم وسط الحشود المزدحمة أو بسبب تعرضهم للضرب وسرقة مؤنهم فور استلامها. **فيُجبر الناس حرفيًا على القتال من أجل الطعام للبقاء على قيد الحياة. لقد جُرد الإنسان من كرامته حتى حدّها الأدنى. ويُعدّ هذا تجريدًا متعمدًا للبشر من صفاتهم الإنسانية.**

أحمد، 1 يونيو/حزيران 2025

"لدي أربعة أطفال صغار. لم يكن لديّ طعام، لا شيء على الإطلاق - ولا حتى كسرة خبز، ولا دقيق، ولا شيء. قالوا إن هناك نقطة لتوزيع المساعدات على البحر. فقلنا إننا سنذهب لإحضار شيء للأطفال.

تجد [في نقطة التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية] ما يُخيّل لك أنهم مليونا شخص متجمعين حول خمس منصات تحمل مواد غذائية. يقولون لك أن تدخل، فتدخل وتأخذ ما تستطيع أخذه – قد يكون ذلك علبة فول أو علبة حمص. ثم بعد دقيقة، ينهمر الرصاص من كل جانب. قذائف، إطلاق نار - فلا يمكنك حتى الإمساك بعلبة الحمص. لا تعرف من أين يأتي إطلاق النار.

كان الناس يركضون بعضهم فوق بعض. لا يمكنك أن تتخيل كيف كان الجميع يركضون. لا تعرف من مع من - الكل يريدون الفرار فقط. لم أدرك حتى أنني أُصبت. بينما كنت أركض، سقطت أرضًا. **كان الجميع يصرخون. لا يمكنك حتى معرفة سبب صراخهم.**

لكل من يقول لك إنها مساعدات - هذه ليست مساعدات. هل يُفترض بنا أن نذهب لإحضار طعام للأطفال ونموت؟"

بين 7 يونيو/حزيران و24 يوليو/تموز 2025، استقبلت أطباء بلا حدود 196 مريضًا بإصابات مصنفة على أنها "اعتداء جسدي" نتيجة حالات الفوضى التي نجمت عن وضع عدد قليل من صناديق المساعدات على طاولات معدنية من دون أي إجراءات فعالة لضبط الحشود.[29] **وكان 21 في المائة من المصابين في حوادث الدهس بالأقدام والتدافع والاعتداءات أطفالًا (أي دون سن 18)،[30] عامًا وبينهم صبي يبلغ من العمر خمس سنوات مصابًا بجروح في الرأس تم نقله إلى مركز المواصي الطبي.**

29. تشمل حالات "إصابات الاعتداء الجسدي" الـ 196 فقط الحالات التي سُجلت في نقاط توزيع المساعدات التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية. ولا يشمل هذا العدد إصابات الاعتداء الجسدي التي وقعت في سياق عمليات نهب/سرقة المساعدات بشكل عنيف.

30. نُقل 56 طفلًا إلى مركزين صحيين تابعين لمنظمة أطباء بلا حدود، وهم مصابون بجروح ناجمة عن اعتداءات جسدية نتيجة توزيع المساعدات التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية في الفترة من 7 يونيو/تموز إلى 24 يوليو/تموز 2024. وشمل ذلك 27 طفلًا دون سن 15 عامًا.

كما استقبل أحد المراكز الصحية التابعة لأطباء بلا حدود مؤخرًا جثة امرأة بدا **أنها اختنقت حتى الموت، وعلى الأرجح أنّ ذلك كان أثناء تدافع الحشود الغفيرة للحصول على حصص ضئيلة من الطعام.** وفي اليوم نفسه، أي في 16 يوليو/تموز 2025، استقبل مستشفى ناصر حوالى 20 فلسطينيًا قيل إنهم ماتوا اختناقًا خلال تدافع الحشود عند نقاط التوزيع. وقد أصيب الكثير من الأشخاص الآخرين بجروح ناجمة عن الأسلاك الشائكة، بعد أن تم دفعهم إلى السياج المحيط بنقاط التوزيع، وكثيراً ما كان ذلك يحدث أثناء تدافع الحشود بسبب الذعر أو بسبب إطلاق النار من قبل المتعاقدين الذين يتولون "حفظ أمن" الموقع.

حتى إجراءات مكافحة الشغب "غير المميتة" التي يستخدمها المتعاقدون في نقاط التوزيع يطغى عليها العنف والإهانة. فقد أفاد المنسق الطبي لمنظمة أطباء بلا حدود بمعالجة العديد من المرضى الذين أصيبوا بالتهابات حادة في العيون بعد رشّهم برذاذ الفلفل من مسافة قريبة على وجوههم. ووصفت مديرة أنشطة التمريض كيف فقد أحد الرجال أعصابه - فقد كان يعاني من ألم شديد بعد رشّ أعضائه التناسلية برذاذ الفلفل. ونظرًا للمسافة القريبة التي تمّ رشّ هذا الرجل منها، يمكن الاستنتاج أن الحادثة وقعت أثناء احتجازه في المنطقة المسيّجة.

إنّ ما تُصوّره السلطات الإسرائيلية ومؤسسة غزة الإنسانية على أنه "إغاثة منقذة للحياة" هو، في الواقع، السبب لاندلاع العنف ووقوع الإصابات والصدمات. يصعب دحض البيانات الطبية. **وقد باتت مراكز أطباء بلا حدود الصحية، التي يُصادف وقوعها بالقرب من نقاط التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية، ترسل طلبيات كل أسبوعين للحصول على أكياس للجثث.**

الاستجابة الطبية تحت الضغط

بغية التعامل مع المصابين المتدفقين من نقاط توزيع مؤسسة غزة الإنسانية، اضطرت منظمة أطباء بلا حدود إلى توسيع غرف الطوارئ الصغيرة في مراكزها الصحية، بما في ذلك تجهيز سرير مخصص للمرضى المتوفين. ووصفت رئيسة الفريق الطبي في المنظمة أنها كانت تشعر بالارتياح عندما تقرّر مؤسسة غزة الإنسانية توزيع المساعدات خلال النهار، بدلًا من الليل كما يحدث أحيانًا، لعلمها أنه، خلال النهار، سيكون من الأسهل الاستعانة بطواقم طبية إضافية للتعامل مع الزيادة المتوقعة في عدد الضحايا الذين سيسقطون حتمًا بعد عملية التوزيع.

وسرعان ما استُنفدت الإمدادات الطبية المحدودة أصلًا في المراكز الصحية التابعة لمنظمة أطباء بلا حدود. **ففي مركز المواصي الطبي، ارتفع عدد ضمادات الجروح التي استخدمتها الفرق الطبية بنسبة 206 في المئة خلال الأسابيع الأربعة التي تلت افتتاح نقاط التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية في 27 مايو/أيار، مقارنةً بالأسابيع الأربعة التي سبقت افتتاحها.** وكما أوضحت رئيسة الفريق الطبي في منظمة أطباء بلا حدود، "فحتى الإصابات البسيطة كخدوش الرصاص في الساق تُعدّ إصابة بالغة"، لا سيما في ظل محدودية الحصول على الرعاية الصحية ونقص الإمدادات الطبية. واستذكرت الزيادة الكبيرة في استهلاك الشاش، وهو من أبسط المواد الطبية:

> "أخبرني الصيدلي أن كمية الشاش التي استخدمناها في أسبوع واحد فقط بعد افتتاح مراكز مؤسسة غزة الإنسانية تعادل الكمية التي نستهلكها عادةً في شهر كامل."
>
> **رئيسة الفريق الطبي في منظمة أطباء بلا حدود، تموز/يوليو 2025**

إلى جانب تأمين استقرار حالة المصابين بطلقات نارية، يواجه الفريق الطبي تحديًا آخر هو نقص سيارات الإسعاف المتاحة لنقل المصابين إلى مرافق الرعاية الصحية الثانوية، وخاصةً بالنسبة للحالات الأكثر خطورة التي لن تتمن من النجاة إذا نُقلت بسيارات عادية. فتُلقي فترات الانتظار الطويلة بضغط هائل على عائلات المرضى والفرق الطبية التابعة لمنظمة أطباء بلا حدود التي تكافح جاهدة للحفاظ على حياة المرضى في انتظار مركبة قد لا تصل أبدًا لنقل حالات الطوارئ.

وحتى عندما تصل سيارة الإسعاف فعلًا، لا يكون من الواضح دائمًا ما إذا كان يمكن العثور على مستشفى قادر على استقبال المرضى، خاصةً وأن المستشفيات في غزة ترزح تحت ثقل حوادث الإصابات الجماعية. فقد تحدّث مدير أنشطة التمريض في منظمة أطباء بلا حدود عن خوفه عندما أبلغه طاقم الإسعاف أنه لن يتمكن من نقل مريض يبلغ من العمر 17 عامًا، كانوا قد نجحوا في تثبيت حالته بعد إصابته بطلق ناري، إلى مستشفى ناصر لأنّ هذا الأخير كان يعالج إصابات جماعية ولا يقبل أي مرضى جدد. كما كان أقرب مستشفى ميداني، تديره منظمة طبية دولية أخرى، يرفض استقبال المرضى أيضًا. كملاذ أخير، أُرسل المريض - الذي كان لديه جرح ناجم عن طلق ناري يهدد أوعيته الدموية - إلى مرفق طبي لا يملك القدرة على إجراء جراحة وعائية، لمجرد أن ما من مستشفى آخر يمكنه استقباله. وفي خضمّ الفوضى وانهيار النظام الطبي، ليس من المعروف ما إذا كان هذا المريض قد نجا حقًا.

يعاني نظام الرعاية الصحية في غزة بأكمله من الانهيار تحت الضغوطات. فتتلقى غرف الطوارئ التي تجاوزت طاقتها الاستيعابية أعدادًا هائلة ومتواصلة من الجثث المشوهة والهامدة نتيجة القصف المتواصل، فضلًا عن العنف المستجد في نقاط توزيع المساعدات الإنسانية. ويُسلَّم المرضى إلى مسعفين محرومين من النوم، نزحوا هم أنفسهم من منازلهم، وباتوا يعيشون في ملاجئ بلاستيكية، ويقتاتون على وجبة واحدة يومياً.

الخاتمة

المساعدات الإنسانية هي تعبيرٌ عن إنسانيتنا المشتركة. فقد وُجدت لتخفيف المعاناة، وحماية الحياة، وصون الكرامة، انطلاقًا من حقيقةٍ بسيطةٍ وعميقةٍ مفادها أن حياة كل إنسانٍ مهمة. في البيئات المعقدة التي يعمل فيها العاملون في المجال الإنساني، ينبغي التقيد بمعايير دنيا تُوجّه كيفية إيصال المساعدات إلى من هم في أمسّ الحاجة إليها. وتُعتبر أي عملية "لتوزيع مساعدات" تُسفر عن وفياتٍ وإصاباتٍ وصدماتٍ جماعية، بشكلٍ متكررٍ وعلى مدى أكثر من شهرين، استهزاءً فادحًا بمصطلح "الإنسانية."

"أُصيب أطفالٌ برصاصاتٍ في صدورهم وهم يحاولون الحصول على الطعام. وسُحق الناس بالأقدام أو اختنقوا أثناء التدافع. وقُتلت حشودٌ بأكملها بالرصاص في نقاط التوزيع. على مدار 54 عامًا من عمل أطباء بلا حدود، نادرًا ما شهدنا مثل هذه المستويات من العنف الممنهج ضد سكان مدنيين عُزّل، متخفية وراء ستار "المساعدات". لقد تحولت نقاط توزيع المساعدات التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية إلى مختبرٍ للوحشية."

المديرة العامة لمنظمة أطباء بلا حدود راكيل آيورا

ليست الإصابات والوفيات التي تصلنا من نقاط التوزيع التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية منذ أكثر من شهرين حوادث فردية تتعلق بقضايا "مكافحة الشغب". فهذا العنف ممنهج. **والإصابات البالغ عددها 1380 التي استقبلها موظفو منظمة أطباء بلا حدود في مراكزنا الصحية ليست سوى جزء بسيط من إجمالي عدد الإصابات التي سُجلت في نقاط توزيع المساعدات.** فلا تقدم البيانات الطبية وشهادات المرضى الموثقة هنا سوى لمحة عن النطاق الكامل للعنف. ومع ذلك، فإنّ هذه اللمحة بحدّ ذاتها كافية لتشكّل إدانة. فقد أُطلق النار على أطفال وهم يبحثون عن الطعام. واختنق الناس جرّاء التدافع وتعرّض المدنيون للضرب والدهس والصدمات النفسية في المكان نفسه الذي التمسوا فيه الإغاثة. **ولا يمكن لهذا المستوى من العنف في محيط نقطة "لتوزيع المساعدات أن يمرّ مرور الكرام في أي مكان آخر في العالم تعمل فيه منظمة أطباء بلا حدود - بما في ذلك في أكثر مناطق النزاعات تقلبًا.**

يُمثل نظام مؤسسة غزة الإنسانية خطوةً إضافية نحو تجريد سكان غزة، وخاصةً الشبان الفلسطينيين، من إنسانيتهم، وهو نظام يُتغاضى عنه، بل ويُسهّل عمله، بحجة تقديم المساعدات الإنسانية. يُعدّ هذا النظام وسيلة إلهاء مميتة، أو تغطية، لتجويع الفلسطينيين بشكل منهجي. لكن صور الأطفال الهزيلين غنية عن البيان. لذا، يجب السماح بدخول المساعدات إلى غزة على نطاق واسع ومن دون تأخير، بشكل فعال ومحايد.

كان حجم المذبحة والعنف مروعًا على صعيد شخصي بالنسبة إلى فرقنا. فقد وصفت المنسقة الطبية في منظمة أطباء بلا حدود، وهي موظفة ذات خبرة واسعة عملت في بيئات نزاع متعددة، شعورها بالصدمة الشديدة مما شاهدته في نقاط توزيع المساعدات التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية. وتساءلت موظفة دولية أخرى، وهي تستذكر فترة عملها في أحد المراكز الصحية التابعة لأطباء بلا حدود في رفح، كيف يمكنها العودة إلى "حياتها الطبيعية" بعد هذه التجربة. ما نشهده في غزة يتجاوز حدود العنف المفهوم.

"لقد عملت في الكثير من مناطق الحرب والنزاعات العنيفة مع منظمة أطباء بلا حدود، لكنني لم أرَ شيئًا كهذا من قبل. كنتُ مستعدةً لعلاج جرحى الحرب – أي الإصابات الناجمة عن انفجارات أو قصف - لكنني لم أكن مستعدة لذلك. كانت هذه من أصعب تجارب حياتي: رؤية أشخاص يُصابون بجروح بالغة أو يُقتلون لمجرد محاولة الحصول على الطعام. لم يكن أحدٌ منا مستعدًا لذلك.

أكثر ما يذهلني هو مدى يأس الناس. فهم يدركون المخاطر، ويعلمون أن عمليات القتل مستمرة. ومع ذلك، يمشون في منطقة يستعر فيها القتال لمجرد الحصول على كيس واحد من المعكرونة وثلاث زجاجات زيت. هل يمكنك تخيل مستوى اليأس الذي يدفع أحدهم إلى فعل ذلك؟

العنف الذي نشهده خطير. خطير للغاية. يُطلَق الرصاص على الناس كما لو كانوا حيوانات. ليسوا مسلحين. ليسوا جنودًا. إنهم مدنيون يحملون أكياسًا بلاستيكية، آملين جلب بعض الدقيق أو المعكرونة إلى عائلاتهم. سؤالي هو: ما هو الثمن الذي يدفعونه مقابل كيس واحد من الطعام؟"

المنسقة الطبية لمنظمة أطباء بلا حدود، يوليو/ تموز 2025

هذه ليست إغاثة، بل عنفٌ مؤسسي يُمارَس على شعبٍ جائعٍ تحت شعار "المساعدة." فنقاط توزيع المساعدات التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية تفتقر بشكلٍ خطيرٍ إلى أي معيارٍ مُعترفٍ به لتوزيع المساعدات الإنسانية بشكل آمن، يصون كرامة الإنسان. يجب أن يتوقف هذا الآن.

المطالب الرئيسية

طيلة أكثر من شهرين، عالجت منظمة أطباء بلا حدود المصابين في نقاط توزيع مساعدات مؤسسة غزة الإنسانية، وتلقت جثث القتلى هناك. وهذه النتائج مرفوضة تمامًا من أي منظمة إنسانية، بغض النظر عن درجة تعقيد النزاع. بصفتنا منظمة أطباء بلا حدود، فإن ما شهدناه في مرافقنا الصحية يقودنا إلى استنتاج مفاده أن مؤسسة غزة الإنسانية تفتقر إلى الخبرة والاحترافية اللازمتين لتوزيع المساعدات بطريقة آمنة وفعالة وتصون كرامة الإنسان. ولا تترك خطورة الوضع في غزة – حيث مستويات الجوع كارثية - مجالًا "لإجراء التجارب". لذلك، تُصدر منظمة أطباء بلا حدود النداءات العاجلة التالية:

إلى السلطات الإسرائيلية:

- **الوقف الفوري لآلية التوزيع التي تعتمدها مؤسسة غزة الإنسانية** التي ثبت أنها مهلكة ومُهينة وخطيرة وغير مُجدية.
- **رفع الحصار وفتح جميع الحدود.** يجب على السلطات الإسرائيلية فتح **جميع المعابر الحدودية البرية** للسماح بدخول البضائع التجارية والمساعدات الإنسانية بسرعة وأمان ودون عوائق، وإزالة الشروط التعسفية المتعلقة بـ "الاستخدام المزدوج."
- **تسهيل عمليات الإغاثة** التي تقوم بها وكالات إنسانية محايدة ومهنية، على نحو يسهّل وصول المساعدات إلى الفئات الأشد حاجة، أينما كانوا في غزة، وفقًا لما هو مطلوب من قوة احتلال بموجب القانون الدولي الإنساني.
- **ضمان دخول الغذاء إلى غزة بكميات كافية وسرعة مناسبة -** عبر القنوات الإنسانية والتجارية - لمواجهة المجاعة المتزايدة. سيخفف إدخال كميات كبيرة من الإمدادات المنقذة للحياة إلى غزة من الضغط الحالي على قوافل المساعدات.
- **إعادة التعاون مع الأمم المتحدة** لاستئناف تقديم المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة من خلال القنوات القائمة مسبقًا، بما في ذلك زيادة نقاط التوزيع (مع التذكير بوجود حوالى 400 نقطة توزيع خلال وقف إطلاق النار)، إلى جانب إعادة فتح المخابز وتسليم المساعدات من باب إلى باب للأشخاص أصحاب الاحتياجات المحدّدة، من أجل الحد من مخاطر السلامة المتعلقة بتوزيع المساعدات وضمان الوصول إلى الأشخاص الذين لديهم احتياجات محدّدة.

- **تحسين سلامة العاملين في المجالين الإنساني والطبي** من خلال ضمان وجود أنظمة إخطار إنسانية فعالة للسماح للوكالات الإنسانية المحترفة والمحايدة بتنفيذ عمليات الإغاثة على نطاق واسع.

إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة:

- **على الولايات المتحدة أن توقف فورًا دعمها الدبلوماسي والمالي لمؤسسة غزة الإنسانية،** لا سيما في ضوء الادعاءات الخطيرة التي قدمها متعاقد أمريكي سابق أفاد بمشاهدته أعمالًا قد تشكل جرائم حرب ارتكبها موظفون أمريكيون في نقاط التوزيع.[31]

- **الامتناع عن تمويل آلية توزيع المساعدات الخاصة بمؤسسة غزة الإنسانية** التي فشلت بشكل واضح في إيصال المساعدات الإنسانية للمدنيين بطريقة آمنة وفعالة وتصون كرامتهم.

- **إدانة شديدة للعنف في مراكز مؤسسة غزة الإنسانية** والدعوة إلى تفكيك المؤسسة التي أثبتت عجزها عن تلبية احتياجات السكان المدنيين في غزة بأمان.

- **استخدام كل الوسائل الدبلوماسية والسياسية المتاحة** للضغط على السلطات الإسرائيلية من أجل استعادة نظام تنسيق المساعدات الإنسانية بقيادة الأمم المتحدة، ورفع الحصار عن غزة للسماح بدخول الإمدادات الإنسانية الضرورية على نطاق واسع.
- **مطالبة السلطات الإسرائيلية بأن تتخذ تدابير ملموسة** لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع المدنيين المحتاجين، أينما كانوا، وعلى النطاق المطلوب لمعالجة الأزمة الإنسانية المتصاعدة، بما في ذلك انعدام الأمن الغذائي الحاد.

- **الدعوة إلى إجراء تحقيق مستقل** في الانتهاكات المحتملة للقانون المحلي الإسرائيلي والقانون الجنائي الدولي التي حدثت في نقاط توزيع المساعدات التابعة لمؤسسة غزة الإنسانية، بما في ذلك الاستخدام العشوائي والمستهدف للقوة ضد المدنيين العزل.

انظروا الملحق "بطاقة تقييم مؤسسة غزة الإنسانية" أدناه

---

31. "كنت شاهدًا على جرائم حرب' في غزة. عامل سابق في موقع إغاثة تابع لمؤسسة غزة الإنسانيّة يخبر بي بي سي" (بي بي سي نيوز، 26 يوليو/تموز 2025)، متوفر هنا.

الملحق
بطاقة تقييم مدى امتثال مؤسسة غزة الإنسانية للمعايير الإنسانية

المعايير الإنسانية	امتثال مؤسسة غزة الإنسانية للمعايير الإنسانية
المساعدات المحدّدة الهدف يجب أن تحدد المساعدات الإنسانية أشدّ الفئات حاجةً وأن تعطي الأولوية لها، بناءً على معايير الهشاشة.	عدم امتثال - تُوزّع مؤسسة غزة الإنسانية المساعدات بعد نشر إعلانات عامة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تفيد بفتح نقاط التوزيع. ولا يتم تحديد الأشخاص ذوي الاحتياجات المحددة مسبقًا، مثل الأسر التي تعيلها نساء، وتلك التي يعيلها أطفال، وكبار السن، والأشخاص ذوي الإعاقة أو الأمراض المزمنة. عوضًا عن ذلك، تُوزّع المساعدات بناءً على مبدأ "أسبقية الحضور"، مما يعني أن من يحصل عليها فعلًا هم الأقوى جسديًا- أي القادرون على المشي لمسافات طويلة واستخدام القوة للحصول عليها – وليس من هم في أمس الحاجة إليها. يمكن أن يكون التوزيعات الشاملة للأغذية أداة إنسانية فعّالة إذا كان هذا يعني أنها ستكون في متناول جميع الفئات الضعيفة وتلبي احتياجات السكان بشكل كافٍ. لكن كمية الأغذية التي توزّعها مؤسسة غزة الإنسانية غير كافية على الإطلاق، ويبدو أنها تهمل الفئات الأكثر حاجة.
السلامة والكرامة يتعين على مقدمي المساعدات الإنسانية ضمان أن تكون مواقع التوزيع آمنة (خاصة للنساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة.)	عدم امتثال - أفادت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأنها عاينت 3400 جريح بطلقات الأسلحة، وسجلت أكثر من 250 حالة وفاة (حتى 12 يوليو/تموز 2025) وصلت إليها من نقاط توزيع المساعدات الغذائية في جنوب غزة.

32. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تدوينة على موقع "إكس" (تويتر سابقًا)، متوفر على هذا الرابط.

هذا بالإضافة إلى الإصابات التي تلقتها منظمة أطباء بلا حدود ومنظمات طبية أخرى. من الواضح أن مؤسسة غزة الإنسانية قد فشلت في ضمان توزيع المواد الغذائية في ظروف آمنة.

واستخدمت آليات "مكافحة الشغب" التي بلغت مستويات غير مقبولة من العنف. فتعالج فرق منظمة أطباء بلا حدود مرضى مصابين بجروح بالغة ناجمة عن الأسلاك الشائكة "للدوائر" المسيّجة، واستقبلت العديد من المرضى الذين تعرضوا للرش برذاذ الفلفل مباشرة في وجههم، وحتى في أعضائهم التناسلية. وقد ماتت امرأة واحدة على الأقل اختناقًا خلال تدافع الحشود في نقطة التوزيع.

واستخدمت آليات "مكافحة الشغب" التي بلغت مستويات غير مقبولة من العنف. فتعالج فرق منظمة أطباء بلا حدود مرضى مصابين بجروح بالغة ناجمة عن الأسلاك الشائكة "للدوائر" المسيّجة، واستقبلت العديد من المرضى الذين تعرضوا للرش برذاذ الفلفل مباشرة في وجههم، وحتى في أعضائهم التناسلية. وقد ماتت امرأة واحدة على الأقل اختناقًا خلال تدافع الحشود في نقطة التوزيع.

إمكانية الوصول

يجب أن تكون المواقع الإنسانية سهلة الوصول/يجب التأكد من تسهيل الوصول إلى المساعدات ماديًا ولوجستيًا (من حيث الموقع والوقت واللغة.)

عدم امتثال- تقتصر عمليات التوزيع على أربع نقاط فقط (أو أقل، نظرًا لإغلاقها بشكل مؤقت في كثير من الأحيان)، وجميعها تقع في مناطق ذات كثافة عسكرية عالية. فيضطر المدنيون، للوصول إليها، إلى قطع مسافات طويلة سيرًا على الأقدام، تصل غالبًا إلى 10 كيلومترات. ويتعارض هذا الأمر مع ما كان عليه الحال سابقًا، عندما كانت هناك 400 نقطة توزيع تابعة لنظام الأمم المتحدة للتنسيق الذي اعتُمد خلال وقف إطلاق النار.

يجتاز العديد من الأشخاص مسافات طويلة في ظروف محفوفة بالمخاطر ليلًا، على أمل الوصول صباحًا للحصول على المساعدات قبل نفادها، مما يُعرّض الأشخاص الضعفاء أصلًا لمزيد من المخاطر والإرهاق والعنف المحتمل (بما في ذلك خطر نهب المساعدات بعد التوزيع.)

جدير بالذكر أن الغالبية العظمى ممن يحاولون الوصول إلى المواقع هم من الشبان. وبعد أول عملية توزيع "نسائية بالكامل" نفذتها مؤسسة غزة الإنسانية، استقبلت منظمة أطباء بلا حدود امرأة واحدة على الأقل فقدت وعيها من شدة الإرهاق بعد انتظارها في الموقع في درجات حرارة تصل إلى 34 درجة مئوية (94 فهرنهايت). ومن المرجح أن يواجه كبار السن وذوو الإعاقة والأمراض المزمنة صعوبات جمة في الوصول إلى هذه المواقع.

الشفافية

يتعين على الجهات الفاعلة الإنسانية إبلاغ المجتمعات المحلية بكل شفافية بما يتم توزيعه، ولماذا، ومتى، وكيف.

عدم امتثال- يتمّ نشر المعلومات المتعلقة بفتح نقاط التوزيع وإغلاقها بشكل عشوائي وغير متسق، وغالبًا ما يحدث ذلك بشكل غير رسمي عبر منصة تيليغرام أو منصات التواصل الاجتماعي الأخرى. وتشير تقارير عديدة إلى أنه يتم الإعلان عن فتح نقاط التوزيع، ثم تُغلق مجددًا في غضون دقائق في بعض الأحيان، مما يُربك المدنيين ويُعرّضهم لخطر متزايد بينما يتدافعون للتحرك بمجرد تبدل الوضع على الأرض.

الرصد والتعديل

المراقبة والتعديل: يجب على المنظمات الإنسانية أن تقيّم مدى نجاحها في توزيع المساعدات وأن تجري التعديلات اللازمة إذا اضطر الأمر، مع ضرورة القيام بذلك بشكل مستمر.

عدم امتثال - في حين ذكر الجيش الإسرائيلي علنًا أنه سينظر في الحوادث التي تنطوي على إصابات جماعية، يبدو أنّ التعديلات التي أجريت على نظام توزيع مساعدات مؤسسة غزة الإنسانية غير كافية وغير مناسبة، حيث يستمر قتل المدنيين وتعرضهم للإصابات في نقاط التوزيع وفي محيطها.

أنظمة الشكاوى والملاحظات

يجب على الوكالات الإنسانيــة إنشــاء أنظمة فعالة للشكاوى والملاحظــات لتمكين المتضررين مــن التعبيــر عــن شواغلهم والحصول على إجابات.

عدم امتثال - لم تلقَ الشكاوى الواسعــة النطـاق بشــأن العنف والقتل والإصابات المسجلـة في مواقــع مؤسسـة غزة الإنسانية أي ردٍّ جوهــري أو ذي معنى. فبينــما صــرّح الجيش الإسرائيلي بأنه سيُراجع حوادث مُحدَّدة، لم يُجـرَ أي تحقيق شفاف أو عملية مساءلة لضمان عدم تكرار أحــداث الوفيات والإصابات. وفي الوقت نفسه، لا يملك المدنيون الذين يحاولون الوصول إلى هذه المواقع آليةً للإبــلاغ عما جرى أو إثارة الشواغل الملحة المتعلقة بسلامتهم.

MEDECINS
SANS FRONTIERES
أطبّاء بلا حدود